وذلك أن رسول ا A أبصرها بعدما أنكحها إياه فوقعت في نفسه فقال : سبحان ا مقلب القلوب وذلك أن نفسه كانت تجفو عنها قبل ذلك لا تريدها ولو أردتها لاختطبها وسمعت زينب بالتسبيحة فذكرها لزيد ففطن وألقى ا في نفسة كراهة صحبتها لرسول ا A فقال لرسول ا A : إني أريد أن أفارق صاحبتي فقال : مالك : أرابك منها شيء ؟ قال : لا وا ؛ ما رأيت منها إلا خيرا ولكنها تتعظم علي لشرفها وتؤذيني فقال له : أمسك عليك زوجك واتق ا ثم طلقها بعد فلما اعتدت قال رسول ا A : ما أجد أحدا أوثق في نفسي منك اخطب علي زينب . قال زيد : فانطلقت فإذا هي تخمر عجينتها فلمات رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها حين علمت أن رسول ا A ذكرها فوليتها ظهري وقلت : يا زينب أبشري إن رسول ا A يخطبك ففرحت وقالت : ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربي فقالت إلى مسج - دها ونزل القرآن " زوجناكها " فتزوجها رسول ا A ودخل بها وما أولم على امرأة من نسائه ما أو لم عليها : ذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار . فإن قلت : ما أراد بقوله : " واتق ا " ؟ قلت : أراد : واتق ا فلا تذمها بالنسبة إلى الكبر وأذى الزوج . فإن قلت : ما الذي أخفى في نفسه ؟ قلت : تعلق قلبه بها . وقيل : مودة مفارقة زيد إياها . وقيل : علمه بأن زيدا سيطلقها وسينكحها لأن ا قد أعلمه بذلك . وعن عائشة Bها : لو كتم رسول ا A شيئا مما أوحي إليه لكتم هذه الآية . فإن قلت : فماذا أراد ا منه أن يقوله حين قال له زيد : أريد مفارقتها وكان من الهجنة أن يقول له : افعل فإني أريد نكاحها ؟ قلت : كأن الذي أراد منه D أن يصمت عند ذلك علانيته ؛ لأن ا يريد من الأنبياء تساوي الظاهر والباطن والتصليب في الأمور والتجاوب في الأحوال والاستمرار على طريقة مستتبة